

جامعة سطيف 2 محمد لمين دباغين



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا  
تخصص: سنة 1 ماستر علم النفس المدرسي

الأستاذ المحاضر: عبد الحكيم مزوز

مقياس: علم النفس الاجتماعي المدرسي

الأحد 03 ماي 2020

المحاضرة (11):

## وينامية الجماعة المدرسية

### الكفايات المستهدفة:

تهدف هذه المحاضرة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- قدرة الطالب الأستاذ على ضبط مفهوم أجماعة.
- 2- قدرة الطالب الأستاذ على ضبط مفهوم ديناميت أجماعة.
- 3- قدرة الطالب الأستاذ على ضبط مفهوم ديناميت أجماعة المدرسية.
- 4- قدرة الطالب الأستاذ على ضبط إجراءات تحقيق ديناميت أجماعة المدرسية.

لجميع فني هذه المحاضرة:

### مدخل عام:

تشكل دينامية الجماعات إطار للبحث في جماعة القسم ودراسة التفاعلات بين أفرادها والظواهر التي تنشأ جراء هذه التفاعلات وتتجلى أهمية دينامية الجماعات في مجال التعليم في توجيه الاهتمام إلى القسم الدراسي باعتباره جماعة وإبراز أهمية الحياة الجماعية داخله وآثارها على التعلم وعلى التنشئة الاجتماعية ومن جهة أخرى تساعد دينامية الجماعات المربي على استثمار قوة الجماعة وطاقاتها وديناميتها من حيث هي وسائل للتكوين والتعلم الذاتيين كما تساهم في التعامل مع جماعة القسم لا باعتبارها مجالا للمنافسة والصراع بل مجالا للتعاون والتعاقد.

### مفهوم دينامية الجماعة:

هي أحد فروع علم النفس الاجتماعي الذي يدرس التفاعلات الاجتماعية داخل الجماعات سواء تمت هذه التفاعلات بين الفرد والجماعة أو بين جماعة وأخرى، كما يهتم بدراسة ما ينجم من هذه التفاعلات من ظواهر نفسية اجتماعية مميزة لحياة الجماعات ومرتبطة بها.

وقد تمت مداولة عبارة دينامية بكيفية عامة وفضفاضة بداية أواسط الثلاثينات، وتنسب اغلب الدراسات التي استخدمها لأول مرة، "كورت لوين" سنة 1944 ليشير بها إلى حقل علمي يهتم بدراسة الظواهر الناتجة عن تفاعل أفراد يوجدون في وضعية جماعة كما عرفها بأنها مجموع القوى النفسية والاجتماعية المتعددة والمتحركة والفاعلة التي تحكم تطور الجماعة.

ويعرف "أبو النيل" دينامية الجماعات بكونها بحثا نظريا وعمليا في الجماعة من حيث وظائفها وكيفية تكوينها وتغيير بنائها. بمجهود أعضائها الذين يبذلونه في سبيل حل مشكلاتهم وإشباع حاجاتهم، أما "ميزونوف" فيعرف دينامية الجماعات كما يلي: "إن هذا التعبير مأخوذ في معناه الواسع يهتم بمجموعة المركبات والتطورات التي تتدخل في حياة الجماعات وخاصة جماعات "وجها لوجه" في الجماعات التي يكون أعضاؤها جميعهم موجودين سيكولوجيا بالنسبة لبعضهم البعض ويعدون أنفسهم على علاقة متبادلة وتفاعل تقديري".

#### أ- تعريف الدينامية:

تشير كلمة دينامية في الأصل الاشتقاقي إلى معنى القوى عند اليونان، وتعرف الدينامية بالحركية أو الحراك. وتعني القوى المتولدة عند تظافر جهود وقوى أفراد الجماعات، إن هذه القوى ليست قوة الفرد وحدها أو قوة الجماعة وحدها وهي القوة الناشئة عن التفاعلات داخل إطار جماعي.

وينتهي مفهوم الدينامية إلى ميادين مختلفة (الفيزياء، علم النفس، العلوم الاقتصادية) وبذلك فإن تعريف الدينامية يتعدد ويخضع لمتطلبات مفاهيمية خاصة بكل ميدان من هذه الميادين، غير أنه نسجل وجود قاسم مشترك يتمثل في كل ما هو متعلق بالقوة والحركة، وإذا اقتصرنا على العلوم الإنسانية يتحدد باعتباره مجموعة قوانين سلوك جماعة محددة توضع على أساس ارتباط متبادل بين أعضاء هذه الجماعة.

وفي السوسولوجيا يتحدد باعتباره ذلك الفرع من علم الاجتماع الذي يدرس التغيرات أو المراحل المتتابعة لتطور الوقائع الاجتماعية. أما في التحليل النفسي فإن مفهوم الدينامية يتعلق بالمظهر الذي ينظر من خلاله إلى الظواهر النفسية الناتجة عن تكوين القوى الغريزية المرتبطة بصراعات الفرد.

#### ب- تعريف الجماعة:

يختلف علماء النفس الاجتماعي في تعريف الجماعة وذلك باختلاف الأسس والمنطلقات التي يستندون إليها في تحديد الحد الأدنى لعدد أفرادها.

عرف "حامد عبد السلام زهران" الجماعة بكونها وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد بينهم تفاعل اجتماعي متبادل وتميز الجماعة الإنسانية بوجود اللغة كأداة رئيسية للاتصال، وتحدد في الجماعة أدوار الأفراد الاجتماعية ومكانتهم وسلوكهم وفق مجموعة من المعايير والقيم الخاصة بها، وذلك من اجل تحقيق هدف مشترك.

أما موسوعة علم النفس الفرنسية تقول أن الجماعة فردان أو مجموعة من الأفراد يتفاعلون فيما بينهم ويتابعون هدفا مشتركا بشكل يتحقق فيه تواجدهم إشباعا لحاجياتهم الفردية، حيث أن "أتريو ومارتن" يقولان بأن تشكيل الجماعة يبدأ من فردان على الأقل ويشيران إلى أن الفرد العادي لا يوجد في الواقع معزولا عن الآخرين من الناحية السيكولوجية، والجديد الذي جاء به هذان الباحثان هو قولهما بأن مفعول الجماعة لا يظهر بجلاء إلا عندما يتعدى عدد أفرادها ثلاثة.

من خلال التعريفات السابقة يمكن القول: " أن الجماعة هي وحدة اجتماعية تتكون من شخصين فأكثر يتم بينهم تفاعل اجتماعي وتأثير انفعالي ونشاط متبادل على أساسه تتحدد الأدوار والمكانة الاجتماعية للأفراد وفق معايير وقيم الجماعة وذلك من اجل إشباع حاجاتهم ورغباتهم سعيا لتحقيق أهدافهم.

#### أنواع الجماعات:

من خلال تعدد المقاييس المعتمدة و تعدد التيارات التي اهتمت بهذا التصنيف نذكر منها ما يلي:

-الجماعات الأولية: هي جماعات يولد فيها الفرد وينشأ داخلها ولذلك يكون لها تأثير كبير في تكوين شخصيته وتمتاز هذه الجماعات بقوة الرابطة والاستمرارية كما يسودها الحب والوثام حيث يتحقق الاتصال بين أعضائها وجها لوجه وبصورة متكررة وتمتاز بالبقاء لفترة طويلة وأحيانا تستمر طول الحياة كما هو الشأن في جماعة الأسرة .

-الجماعة الثانوية: وهي الجماعات التي يكون تأثيرها ثانويا رغم تميزها ببعض الخصائص و المميزات، وتتسم هذه الجماعات بعدم قوة الرابطة والارتباط بين أعضائها وعدم الاستمرارية.

-الجماعة المغلقة: وهي تلك الجماعات التي تحدد عدد أعضائها وترابطهم بميثاق العضوية، ولا تقبل أي دخيل ما لم يلتصق منها العضوية ومن نماذجها النقابات.

-الجماعات المفتوحة: وهي على العكس تفتح أبوابها لكل من يرغب في الانضمام إليها بل أنها أحيانا تجلب أعضاء من الخارج عن طريق الإقناع أو الإغراء أو الاقتراح ومنها الجماعات السياسية التي تدعو إلى فلسفتها في الحياة ولا تفرض مواصفات محددة وخاصة للعضوية ماعدا الاشتراك في الأفكار والأهداف داخل الجماعة.

#### خصائص الجماعة:

تخضع الجماعة لعدة خصائص منها :

- أن يكون لكل فرد دور يؤديه.
- أن تكون هناك معايير مشتركة تتحكم في سلوك الأفراد داخل الجماعة.
- أن تكون هناك للجماعة أهداف تسعى إلى بلوغها.
- ولكي تسعى الجماعة إلى تحقيق أهدافها ينبغي أن تتصف بمجموعة من المواصفات:
- أن تكون علاقة أعضائها مبنية على الود والتعاون.
- أن تكون لها قيادة تحافظ على سير نظامها.
- أن يكون لدى أعضائها إحساس وشعور بالمسؤولية وأداء الواجب اتجاه الجماعة.

#### شروط دينامية الجماعة:

تخضع الجماعة لعدة شروط منها :

- أن يكون لكل فرد دور يؤديه.
- أن تكون هناك معايير مشتركة تتحكم في سلوك الأفراد داخل الجماعة.
- أن تكون هناك للجماعة أهداف تسعى إلى بلوغها.
- ولكي تسعى الجماعة إلى تحقيق أهدافها ينبغي أن تتصف بمجموعة من المواصفات:
- أن تكون علاقة أعضائها مبنية على الود والتعاون.
- أن تكون لها قيادة تحافظ على سير نظامها.
- أن يكون لدى أعضائها إحساس وشعور بالمسؤولية وأداء الواجب اتجاه الجماعة.

المعايير: هي مجموعة من القواعد التي تنظم تصرفات الأعضاء وتضبط سلوكياتهم:

- معايير صريحة مفروضة على الجماعة مثل القوانين المؤسسية.
- معايير ضمنية مستقرة نتيجة التفاعل الداخلي بين أعضاء الجماعة.

التفاعل: هو تفاعل مشترك بين أفراد الجماعة يتم بواسطة:

- اللغة.

- الرموز والإشارات.
- الأدوار والمهام.
- الأعراف والمعتقدات.
- الحاجات والرغبات.
- التواصل.

### مرتكزات دينامية الجماعة:

تستند دينامية الجماعات إلى عدة مرتكزات ابستمولوجية يمكن حصرها في أبحاث الفلاسفة والسوسيولوجيين الأوروبيين الذين اهتموا بالجماعة ورسخوا أسس دينامية الجماعات كما عند "اميل دوركايم وشارل فوري، سارتر، طونس، وشارل كولي"، فخطط عن أبحاث العالم الألماني "كورت لوبن" الذي أسس علم دينامية الجماعات.

كما كانت الوسيوميثرية التي وضعها "جاكوب لفي مورينو" سنة 1953 من الآليات الإجرائية لفهم الجماعات وتفسير تفاعلاتها البنوية الوظيفية، إضافة إلى استفادة دينامية الجماعات من أبحاث الطب النفسي ومن تحليلات "فرويد" النفسية التي ركزت على الجماعات وخاصة في كتبه "موسى والتوحيد" و"علم نفس الحشود" و"تحليل الأنا"، فضلا عن أعمال "بيون وانزيو وفولكس"، زد على ذلك استفادة دينامية الجماعات من النظريات المعرفية في إطار علم النفس المعرفي منذ الستينات من القرن 20، والانطلاق من نتائج البيداغوجيا المؤسساتية مع "جورج لابس" والاستفادة من نتائج النظرية اللاتوجهية مع "كارل روجر".

### دينامية الجماعة المدرسية

#### 1- تعريف جماعة الفصل الدراسي:

يمكن تعريف جماعة الفصل على أنها مجموعة من الأفراد "مدرسين + تلاميذ" يتفاعلون بينهم تفاعلا مباشرا، ويؤدي كل منهم أدوارا يرتبط مع أوضاعهم ومكانتهم ووفقا لمعايير الجماعة وقواعدها ويهدفون إلى تحقيق أهداف فردية وأهداف جماعية مشتركة . عرف "جيل فري" جماعة القسم جماعة عمل، وابتعاها كذلك فهي تتميز بسعيها إلى إنتاج مالا يستطيع فرد أن ينتجه، غير أن القسم الدراسي متفرد من حيث غايته لأنه منظم لإنتاج تغييرات في سلوك أفراد الجماعة أنفسهم والارتقاء بها. وعرف "جنسون" جماعة القسم بأنها مجموعة أفراد يدركون بشكل جماعي وحدتهم ويتخذون السلوك نفسه تجاه المحيط المدرسي. أما الآخرون أمثال "هربرت، ديون وجورني" فإنهم يعرفون جماعة القسم من خلال خصائصها، ويعتبرونها جماعة تفاعل مباشر لأن أعضائها تأثيرا على بعضهم البعض ولأنها تؤثر عليهم بواسطة المعايير التي تتكون داخلها، إنها جماعة عمل منظمة لأجل تحقيق هدف ما وليست جماعة لعب.

ويلخص "موستيك مارسيل" بعض مميزات جماعة القسم كما يلي:

- إنها مجموعة تفاعل مباشر لأن أعضائها يؤثر كل منهم في الآخر.
- إنها مجموعة شكلية لأن أعضائها قد عينوا ليؤلفوا مجموعة ولم يختار بعضهم بعضا لأن بنية هذه الجماعة فرضتها المؤسسة.
- وعموما فجماعة الفصل الدراسي هي جماعة تتكون من التلاميذ، وبرز خاصياتها هي أنها جماعة نظامية إخبارية لا تخضع في تأسيسها إلى إرادة الأفراد بل لمقتضيات مؤسسة محددة وترتبط هذه الجماعة مع المعلم بعلاقات منتظمة وحضورها إجباري اجتمعت بهدف التعلم في مجال وظيفي مجهز للتعلم هو المدرسة.

## دينامية القسم

لكل جماعة ديناميتين: الأولى داخلية تنجم عن مختلف التفاعلات و العلاقات التي تربط بين أعضاء الجماعة والثانية خارجية تربط الجماعة بعناصر خارجية عنها سواء كانوا أفراداً أو جماعات وذلك بحكم أن أي جماعة لا يمكن أن تتواجد أو تعمل في خلاء، بل هي وحدة من نسق تتبادل مع مختلف مكوناته الأخرى وجوها من التفاعل .

وجماعة الفصل لا تخرج عن هذا الواقع فهي تعيش دينامية داخلية تحركها مختلف العناصر المكونة لهذه الجماعات "سيكولوجيات متباينة وأوضاع وأدوار وحاجات ومعطيات مادية يمنحها القسم أو يعملها التلاميذ"، وهناك دينامية خارجية تفرضها علاقة جماعة الفصل مع جماعات أخرى، إما من خلال كل تلميذ وكل تلميذ هو عضو في جماعات أخرى، وإما من خلال المدرس مع جماعات المعلمين مثلاً أو قسم آخر وإما من خلال الجماعة ككل (علاقة الإدارة بالأقسام الأخرى المتواجدة في المدرسة، جماعة آباء التلاميذ..)

المتغيرات التي تدور فيها ديناميتها، وهذه المتغيرات يمكن أن تكون ملاحظة بشكل مباشر أو تضبط عن طريق الاختبارات والمقابلات، ويمكن تحديد بعض هذه المتغيرات كالتالي:

- **الأعراف:** وتشمل كل القواعد المحددة للسلوكات المقبولة أو المبدولة سواء المفروضة من قانون المؤسسة أو من لدن الأستاذ أو المتعارف عليها من طرف أعضاء الجماعة مثل ذلك "أدبيات النقاش والاستئذان".
- **الأهداف:** وتنوع هذه الأهداف الموجهة لنشاط جماعة الفصل حسب مصدرها فهناك أهداف مسطرة من طرف الوزارة الوصية يتم تحديدها مسبقاً وتسعى إلى تحقيق غايات ومرامي المجتمع، وهناك أهداف تبرز كنتيجة لحياة الجماعة وديناميتها.
- **المهام والأدوار:** بحيث يبقى لكل عضو من الأعضاء من فيهم المدرس دور تتوقع المؤسسة التربوية منه نتيجة.
- **القيادة:** يجسدها المدير في البداية، تشكل الجماعة كقيادة مؤسساتية وهي إما تكون ديكتاتورية يقرر القائد كل شيء أو ديمقراطية يسمح فيها بالمناقشة واتخاذ القرار الجماعي، أو فوضوية بحيث يغيب القائد إجرائياً لتبقى قيادته رمزية.

## إمكانات جماعة الفصل

تعتمد جماعة الفصل على رصيد تستثمره في تحقيق أهدافها وهو مجموع الإمكانيات التي يسهم بها كل فرد في الجماعة، أي مؤهلاته واستعداداته، وتعتبر هذه الإمكانيات عنصراً هاماً في مسار عملية التعلم لأهميتها من جهة ولأهمية إدراكها من طرف الأعضاء من جهة أخرى.

ويمكن أن نميز في هذا الإطار بين إمكانيات المتعلم والمدرس:

تتحدد إمكانيات المتعلم بدرجة دافعيته للتعلم والتصورات التي لديه حول العملية التعليمية وحول المدرس وإدراكاته لإمكاناته وإمكانات الآخرين في الجماعة مع أهدافه...

أما إمكانيات المدرس فتشمل مؤهلاته المعرفية والبيداغوجية وتمثلاته للفعل التعليمي وللمتعلمين وإمكاناتهم واتجاهاته نحو مهنته، إضافة إلى إمكانيات المؤسسة والتي يتحكم بجانب كبير منها المستوى الاجتماعي والاقتصادي للمدرسة. كما تتدخل الأسرة في تحديد هذه الإمكانيات من خلال ما تسهم به في تجهيز جماعة الفصل من أدوات وكتب، وتشكل هذه الإمكانيات بنية يؤدي أي خلل في واحدة منها إلى خلل في تحقيق الأهداف وسير العملية التعليمية.

### كيفية تطبيق ديناميكية الجماعات في المجال التربوي:

إن ديناميكية الجماعة منهجية مهمة في علاج الكثير من الظواهر النفسية اللاشعورية كما أنها تقنية تشيئية هامة يمكن الاستعانة بها أثناء العملية التعليمية، وطريقة فعالة في التنشيط التربوي وإجراء منهجي للتحكم في التنظيم الذاتي للمؤسسة.

ومن المعلوم أن المدرسة تضم جماعات الفصول كما تحتوي على جماعة التكوين أو التأطير التي تتكون من المدرسين والمربين الذين يقومون بمهمة التعليم والإرشاد التربوي، وتضم أيضا جماعة المهمة أو التسيير الإداري، ويعني هذا أن المدرسة خاضعة لقوانين ديناميكية الجماعات لوجود علاقات إنسانية وتفاعلات مضمرة وبارزة داخل النسق المدرسي.

وإذا عدنا إلى القسم فمن الأفضل أن يقسم الأستاذ تلاميذ الفصل جماعات منذ بداية السنة الدراسية فيسميها باسم معين ويوزع عليها لائحة مكونة من العروض ومجموعة من الأنشطة والانجازات والأبحاث قصد تنفيذها بطريقة جماعية قصد إدماج جميع التلاميذ في جماعات دراسية صغرى لحل المشكلات وانجاز الأعمال ضمن وضعيات متدرجة من السهولة إلى الصعوبة، وأيضا من اجل استثمار قدرات التلاميذ واكتشاف مواهبهم وتحسين أجواء القسم والقضاء على الصفات السيكولوجية الدفينة والحد من التوترات والأحقاد المشحونة، لان العمل في إطار فريق هو أداة ناجعة من أجل تطوير البحث العلمي وتقدم الأمة، فمن خلاله يمكن حل المشكلات بسهولة وانجاز الأعمال بشكل فعال وعلاج الكثير من الآفات النفسية الفردية الشعورية واللاشعورية كالأنانية والكرهية والنفور واستبدالها بمشاعر أكثر نبلا كالانسجام والتوافق والتشارك والتعاون الجماعي والإبداع الهادف.

وإذا عدنا إلى القسم فمن الأفضل أن يقسم الأستاذ تلاميذ الفصل جماعات منذ بداية السنة الدراسية فيسميها باسم معين ويوزع عليها لائحة مكونة من العروض ومجموعة من الأنشطة والانجازات والأبحاث قصد تنفيذها بطريقة جماعية قصد إدماج جميع التلاميذ في جماعات دراسية صغرى لحل المشكلات وانجاز الأعمال ضمن وضعيات متدرجة من السهولة إلى الصعوبة، وأيضا من اجل استثمار قدرات التلاميذ واكتشاف مواهبهم وتحسين أجواء القسم والقضاء على الصفات السيكولوجية الدفينة و الحد من التوترات و الأحقاد المشحونة، لان العمل في إطار فريق هو أداة ناجعة من أجل تطوير البحث العلمي وتقدم الأمة، فمن خلاله يمكن حل المشكلات بسهولة وانجاز الأعمال بشكل فعال وعلاج الكثير من الآفات النفسية الفردية الشعورية واللاشعورية كالأنانية والكرهية والنفور واستبدالها بمشاعر أكثر نبلا كالانسجام والتوافق والتشارك والتعاون الجماعي والإبداع الهادف.

### أسئلة التقويم الذاتي :

- 1- ما المقصود بالجماعة؟
- 2- ما هي عوامل تحقيق الجماعة؟
- 3- ما هي أشكال الجماعة؟
- 4- ما المقصود بدينامية الجماعة؟
- 5- ما المقصود بدينامية الجماعة المدرسية؟
- 6- كيف يُمكن للأستاذ أن يزيد من دينامية الجماعة المدرسية؟

يرجى لكل الطلبة في السنة الأولى ماستر علم النفس المدرسي الاتصال بـ:

الدكتور: عبد الحكيم مزوز

عبر البريد الإلكتروني:

mazouz7@gmail.com